قيل تلك الايات ايات المنزل واي كتاب مبين وقرا ابن ابي عبلة وكتاب
مبين بالرفع على تقدير وايات كتاب مبين بحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فان قلت ــــــ ما الفرق بين هذا
وبين قوله الر تلك ايات الكتاب وقران مبين قلت ــــــ
لا فرق بينهما الا ما بين المعطوف والمعطوف عليه من التقدم والتاخر
وذلك على ضربين ضرب جار مجرى التثنية لا يترجح فيه جانب
على جانب وضرب فيه يترجح فالاول نحو قوله وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا ومنه ما نحن بصدده والثاني نحو قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم هدى وبشرى في محل
النصب او الرفع فالنصب على الحال اي هادية ومبشرة والعامل
فيها ما في تلك من معنى الاشارة والرفع على ثلاثة اوجه على هي هدى
وبشرى وعلى البدل من الايات وعلى ان تكون خبرا بعد خبر
اي جمعت انها ايات وانها هدى وبشرى والمعنى في كونها هدى
للمؤمنين انها زادتهم هدى قال الله تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا فان قلت ــــــ وهم بالاخرة هم يوقنون كيف
يتصل بما قبله قلت ــــــ يحتمل ان يكون من جملة صلة الموصول
ويحتمل ان تتم الصلة عنده ويكون جملة اعتراضية كانه قيل هؤلاء
الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة هم الموقنون بالاخرة وهو الوجه ويدل عليه انه عقد
جملة ابتدائية وكرر فيها المبتدا الذي هو هم حتى صار معناها وما
يوقن بالاخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل
الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق فان قلت ــــــ
كيف اسند تزيين اعمالهم الى ذاته وقد اسند الى الشيطان

في قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم قلت ــــــ بين الاسنادين
فرق وذلك ان اسناده الى الشيطان حقيقة واسناده الى (اسناده)
الله عز وجل مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون
من المجاز الذي يسمى بالاستعارة والثاني ان يكون من المجاز
الحكمي فالطريق الاول انه لما متعهم بطول العمر وسعة الرزق
وجعلوا انعام الله بذلك عليهم واحسانه اليهم ذريعة الى
اتباع شهواتهم وبطرهم وايثارهم الروح والترفه ونفارهم
عما يلزمهم فيه التكاليف الصعبة والمشاق المتعبة فكانه زين
لهم بذلك اعمالهم واليه اشارت الملائكة صلوات الله عليهم
في قولهم ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر والطريق
الثاني ان امهاله الشيطان وتخليته حتى يزين لهم ملابسة ظاهرة
للتزيين فاسند اليه لان المجاز الحكمي يصححه بعض الملابسات
وقيل هي اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها زينها لهم فعموا عنها
وضلوا ويعزى الى الحسن والعمه التحير والتردد كما يكون
حال الضال عن الطريق وعن بعض الاعراب انه دخل السوق
وما ابصرها فقال رايت الناس عمهين ارادوا مترددين في اعمالهم
واشتغالهم سوء العذاب القتل والاسر يوم بدر والاخسرون
اشد الناس خسرانا لانهم لو امنوا لكانوا من الشهداء على جميع
الامم فخسروا ذلك مع خسران النجاة وثواب الله لتلقى القران
لتؤتاه من عند اي حكيم واي عليم وهذا معنى مجيئهما نكرتين وهذه
الاية بساط وتمهيد لما يريد ان يسوق بعدها من الاقاصيص
وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه فمنها قصة موسى
ويجوز ان يقصد بعليم اذ اي انه لم يكن مع موسى عليه السلام تم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)